

التبيان في تفسير القرآن

(85) كسرت بقطعتين، فمن هداها إلى هذا هو الذي يهديها إلى ما يحطمها مما لا يحطمها.

وقيل: جعل لها منطق تفهم به المعاني، لانه يفهم به المعاني كما تفهم به، كالغم وبكما
الفرح قال الشاعر: عجت لها أنى تكون غناؤها * فصيحاً ولم تغفر بمنطقها فما (1) وقيل:
انه ظهر من النملة امارات من الرجوع إلى بيتها خوفاً من حطم جنود سليمان إياها، فاعلم
به سليمان انها تحزرت، فعبر عن ذلك بالقول مجازاً كما قال الشاعر: امتلا الحوض وقال قطني
* مهلاً رويداً قد ملأت بطني (2) ولم يكن هناك قول من الحوض. ويقولون: عيناك تشهد بسهرك،
ويريدون بذلك امارات السهر التي تظهر في العين، وقوله " لا يحطمنكم سليمان " أي يكسرناكم
بأن يطأكم عسكره " وهم لا يشعرون " أي لا يعلمون بوطنكم، فلما فهم سليمان هذا " تبسم
ضاحكاً من قولها. وقال رب أوزعني " أي الهمني ما يمنع من ذهاب الشكر عني بما أنعمت به
علي وعلى والدي، ووفقني " ان اعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين "
كالانبياء ومن يجري مجراهم ممن يعمل الاعمال الصالحة ولا يرتكب شيئاً من القبائح. وقال ابن
زيد: معنى في عبادك مع عبادك. قوله تعالى: * (وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم
كان من _____ (1) اللسان (غنا) (2) قد مر في 1 / 431 (*)